

ما أجمل الصداقة ! وما أحسن الحياة مع الأصدقاء الأوفياء ! وما أنعس الحياة بلا صداقة صادقة ! لقد اشتقت الصداقة من الصديق ؛ فكل واحد من الصديقين يصدق في حبه لأخيه وإخلاصه له . ولكن هل كل إنسان يصلح أن يكون صديقاً ؟ يجب علينا أن نحسن اختيار الصديق ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " ، وقديماً قالوا : قل لي من صديقك أقل لك من أنت . ولذا لا بد أن نختار الصديق الصالح التقي ، المتأدب بآداب الإسلام المحافظ على شعائر الله ، أما إذا لم نحسن اختيار الصديق ، وصادقنا من لا يخاف الله ولا يلتزم بشريعته فإن هذه الصداقة تنقلب عداوة يوم القيامة ، قال تعالى : (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) . إن الصديق الصالح درة غالية ، وثروة ثمينة يجب أن نحافظ عليه فنتحمل زلاته ، ونعذره إذا أخطأ في حقنا أحياناً ، ولا نعاتبه على الصغيرة والكبيرة ، إذا كنت في كل الأمور معاتباً لصديقك لم تلق الذي لا تعاتبه فعش واحداً أوصل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة و مجانبه والصداقة مشاركة في السراء والضراء ، وبذل دائم وعطاء ، فالصديق الحق هو الذي يكون بجوار صديقه وقت الشدة ، ولا يتخلى عنه حين يحتاج إليه ومن علامات إخلاص الصديق لصديقه أنه يخلص له النصيحة ، ويرشده دائماً إلى ما ينفعه ويفيده في الدنيا والآخرة .